- عقدة الرواية خيالية بالطبع ولكن فيها تجارب كثيرة حقيقية وجدناها فى أعمال المخابرات .

●●●

ووجد كاتب أمريكى آخر أن أكثر الكتب رواجا الآن هى التى تتحدث عن الرجيم ، وتخفيض الوزن والسعر الحرارى الذى يوجد فى كل صنف من الوان الطعام . كما توجد فى أوربا والولايات المتحدة الآن أكثر من مائتى مجلة تتكلم عن « التخسيس » ، وعشرات الحبوب التى تجعل الإنسان يفقد الرغبة فى الطعام بالاضافة إلى المصحات التى تعالج الناس من الوزن الاضافى الزائد عن الحد .

رأى ريتشارد باكمان ذلك فألف رواية اسمها « الأرفع » أى الرجل الرفيع . . يقصد بذلك الأقل وزنا ، الأرفع مقاما .

فى هذه الرواية نجد البطل محاميا ناجحا فى إحدى الولايات . . ولكنه رجل بدين للغاية يحاول عبثا أن يتبع نظاما غذائيا معينا لسلامة قلبه ومعدته دون جدوى فإن شهيته للطعام مفتوحة دائما وهو يريد مزيدا منه فى كل وجبة ، بل بين الوجبات أيضا .

ويقوم المحامى برحلة بين الولايات فى السيارة مع زوجته .

والرحلة كلها متعة . وقبل الوصول إلى المحطة النهائية تداعبه زوجته فيضحك .

ولكن الضحك يجعله غافلاً عن الطريق فتنحرف سيارته ليصدم عجوزاً غجرية فيقتلها فورا .

ويجتمع الناس ويستدعون رجل الشرطة الذى يقوده وزوجته الى مركز البوليس وعندما يعرف المحقق اسم المحامى الشهير يترفق به . ويزيف الأوراق ، ويغير أقوال الشهود ويجعل العجوز التى لاتقدر على الحركة مسئولة عن الانتقال من مكانها البعيد عن الطريق إلى منتصف الطريق . وكأنها ألقت بنفسها أمام السيارة قاصدة الانتحار .

ويعرف القاضى أيضاً شهرة المحامى فيجعل المحاكمة سهلة وكأن براءة المتهم لاتحتاج الى دليل .

ويعجز الشهود من أسرة الغجرية وأقاربها عن اثبات الدليل على الجريمة ، التى تمت سهواً أو بإهمال ، أو نتيجة لضحكات المتهم وزوجته .